

## بسم الله الرحمن الرحيم

( دراسة إجماعات ابن حزم في كتابه مراتب الإجماع - دراسة فقهية  
مقارنة للجزء الخامس من كتاب الفرائض )

إعداد الطالب / عبدالرحمن بن خالد بن عبدالرحمن بن خنifer

المعهد العالي للقضاء - قسم الفقه المقارن - مرحلة الماجستير

### ملخص البحث

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

وبعد فإن من نعم الله - تعالى - على العبد أن ييسر له دراسة العلم الشرعي ، فالعلم الشرعي هو أجل مطلوب وأحسن مقصود ، وإن من أجل العلوم الشرعية علم الفقه .

وقد كان من فضل الله عليّ أن يسر لي دراسة الماجستير بقسم الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء، ومن لوازم اجتياز هذه المرحلة إعداد بحث تكميلي، وبتيسير من الله عز وجل وقع اختياري على كتاب "مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات" للإمام أبي محمد علي بن سعيد ابن حزم، وذلك بدراسة "الجزء الخامس من باب الفرائض" وأسميته: (دراسة إجماعات ابن حزم في كتابه مراتب الإجماع - دراسة فقهية مقارنة للجزء الخامس من كتاب الفرائض)، بداية من قول المصنف: (واتفقوا إذا كثرت الفرائض، فلم يحملها المال، أن من له فرض مسمى في موضع دون موضع، لا بد أن ينحط من الفرض المسمى له في غير هذا الموضع) إلى نهاية كتاب الفرائض.

## أهمية موضوع البحث :

تكمن أهمية هذا الموضوع فيما يلي :

- ١- أن الإجماع هو المصدر الثالث من مصادر التشريع .
- ٢- جمع مسائل الإجماع وحصرها، ومعرفة حقيقة وقوعها .
- ٣- أهمية علم الفرائض ، فهو من العلوم التي تكثر الحاجة له عند الناس.

## أسباب اختيار الموضوع :

أسباب اختياري ما يلي :

- ١ - أهمية فقه الإمام ابن حزم ، ومكانة المذهب الظاهري .
- ٢ - شح المؤلفات في مجال الإجماع ، مع الحاجة البالغة لها .
- ٣ - ما لعلم الفرائض من أهمية بالغة بين علوم الشريعة.

## الدراسات السابقة :

بعد البحث والاطلاع على فهارس المكتبات كمكتبة الملك فهد الوطنية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وفهرس رسائل المعهد العالي للقضاء، إضافة إلى البحث في محركات البحث على شبكة (الإنترنت)، لم أجد من تناول أو طرح هذا الموضوع، إلا ما اشتهر عن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- المسمى بنقد مراتب الإجماع، في حين أنه لم يلتزم فيه باستيعاب كل المسائل، ومما لم يتطرق إليه نقد الإجماعات في باب الفرائض .

## تقسيمات البحث:

يتكون من مقدمة، وتمهيد، وخمسة فصول، وخاتمة، يليها فهارس البحث.

## التمهيد :

ويشتمل على نبذ عن المؤلف، وكتابه، ومذهبه، و التعريف بالإجماع والفرق بينه وبين الاتفاق، وبيان مشروعيته، وشروطه، ومراتبه، والتعريف بعلم الفرائض، وفيه خمسة مباحث.

## المبحث الأول : ترجمة المؤلف .

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : اسمه، ونسبه، ونشأته .

المطلب الثاني : عقيدته، ومذهبه .

المطلب الثالث : أشياخه، وتلاميذه .

المطلب الرابع : أعماله، ومؤلفاته .

المطلب الخامس : ما قيل فيه .

المطلب السادس : وفاته .

## المبحث الثاني : التعريف بالكتاب .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسم الكتاب وأهميته .

المطلب الثاني : ذكر من أثنى عليه من أهل العلم .

المطلب الثالث : منهج المؤلف في كتابه .

### المبحث الثالث : التعريف بالمذهب الظاهري .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : مؤسسه .

المطلب الثاني : أصوله .

المطلب الثالث : أعلامه، وأبرز كتبه .

المطلب الرابع : خلاف الظاهرية، وبيان مدى اعتباره .

### المبحث الرابع: التعريف بالإجماع والفرق بينه وبين الاتفاق ، وبيان مشروعيته، وشروطه، ومراتبه.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الإجماع في لغة ، واصطلاحاً.

المطلب الثاني : بيان الفرق بين الإجماع، والاتفاق.

المطلب الثالث : بيان مشروعية الإجماع .

المطلب الرابع : شروط ثبوت الإجماع.

المطلب الخامس : مراتب الإجماع.

### المبحث الخامس : التعريف بعلم الفرائض.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : تعريف الفرائض لغة، واصطلاحاً.

المطلب الثاني : حكم تعلمه.

## الفصل الأول:

الإجماعات التي أوردها المؤلف في توريث أصحاب الفرائض :

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول :

الحكم في القسمة إذا كثرت الفرائض، ولم يحملها المال.

المبحث الثاني :

الحكم في توريث من له فرض في كل موضع.

المبحث الثالث :

الحكم في القسمة إذا قامت السهام على المال.

المبحث الرابع :

الحكم في توريث من له فرض في بعض المواضع.

المبحث الخامس :

الحكم في توريث من له فرض على كل حال .

## الفصل الثاني

الإجماعات التي أوردها المؤلف في توريث المَعْتَق والمُعْتَق :

وفيه تسعة مباحث :

المبحث الأول :

حكم إرث من مات وليس له أحد يرثه ، وله مولى .

المبحث الثاني :

من تناسل من ذرية العبد المَعْتَق يرجعون في الولاء لمن أعتقهم.

المبحث الثالث :

ولد المعتق ولاؤه لمن أعتق أباه .

المبحث الرابع :

ولد الحرّ المسلم العربي لا ولاء عليه .

المبحث الخامس :

الأب يجر ولاء ما ولد له بعد عتقه .

المبحث السادس :

المرأة لها ميراث من أعتقت .

المبحث السابع :

يستحق الولاء من أعتق عتقاً صحيحاً .

المبحث الثامن :

العتق خاص ببني آدم .

المبحث التاسع :

الحكم فيمن استتوا في المرتبة من المُعتق، ولا وارث له دونهم، ولا ذا رحم.

### الفصل الثالث

الإجماعات التي أوردها المؤلف في توريث الخنثى المشكل:

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول :

مقدار نصيب الخنثى المشكل.

المبحث الثاني :

علامات الرجل.

المبحث الثالث :

علامات الأنثى.

المبحث الرابع :

علامات الخنثى المشكل.

## الفصل الرابع

الإجماعات التي أوردها المؤلف في اتفاق أو اختلاف الدينين في التوريث:

وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول :

من شروط التوريث، اتفاق الدينين، وألا يكون أحدهما قاتلاً عمداً أو خطأ.

المبحث الثاني :

حكم إرث المجوس.

المبحث الثالث :

حكم إرث أتباع الديانات الأخرى بعضهم من البعض.

المبحث الرابع :

حكم الإرث الذي يقتسمه الحريون قبل إسلامهم .

## الفصل الخامس

الإجماعات التي أوردها المؤلف عن أحوال الزوجة والمطلقة:

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول:

حكم توارث الزوج والزوجة الحربيين.

المبحث الثاني :

حكم إرث المطلقة ثلاث طلاقات إذا استوفت شروط الطلاق.

المبحث الثالث :

حكم إرث المطلقة طلاقاً رجعيّاً ما دامت في العدة .

المبحث الرابع :

شروط توارث الزوجين.



## الخاتمة

### أولا : أهم النتائج :

من خلال هذا البحث توصلت إلى نتائج من أهمها :

- ١- أن الإجماع دليل من أدلة الشريعة المتفق عليها بين العلماء.
- ٢- خطورة دعوي الإجماع وخطورة مخالفة الإجماع، ولذا ينبغي الحرص على معرفة المسائل التي حكى فيها الإجماع، والحذر من دعوي الإجماع لمجرد عدم العلم بالمخالف.
- ٣- تفاوت دقة ابن حزم في نقل الإجماع ففي بعض الأحيان يوفق لنقل الإجماع، وأحيانا يكون إجماعه منقوضا بالخلاف.
- ٤- اعتماد كثير من المصنفين بعد ابن حزم على ما ذكره ابن حزم من إجماعات في كتابه مراتب الإجماع.
- ٥- أن كتاب الفرائض من كتاب مراتب الإجماع من أكثر أبواب الكتاب التي حكى فيها ابن حزم الإجماع.
- ٦- يندر أن تكون هناك مسألة مجمع عليها في كتاب الفرائض ، لم يذكر ابن حزم فيها الإجماع أو ينفي فيها الخلاف.

## ثانيا : التوصيات :

- من خلال دراستي لهذا الموضوع اتضح لي أهمية المواضيع التالية :
- ١- دراسة كتاب مراتب الإجماع من ناحية أصولية ، بحيث تطبق عليه جميع مسائل الإجماع الأصولية ، مثل هل يشترط انقراض العصر ؟ أو هل نقض أحد الإجماع بعد انعقاده وغيرها من المسائل .
  - ٢- بيان الإجماعات التي لم يذكرها ابن حزم ، من كتب الأجماع الأخرى بحيث يكون الكتاب مدونة فقهية ، لنقل الإجماع منه .
  - ٣- نشر الكتاب على وسائط نقل المعلومات الحديثة، وشبكة المعلومات العالمية، ليعم نفعه أرجاء العلم، خاصة الأقليات والجاليات الإسلامية.
  - ٤- جمع الإجماعات الموجودة في رسائل علمية في كتاب واحد مختصر يكتفي بذكر المسألة والعلماء الذين نقلوا الإجماع فيها، ويحيل القارئ إلى المصدر الذي أخذت منه .
- هذا ولا أدعي العصمة فيما كتبت، وتوصلت إليه، فما كان فيه من صواب فمن الله، وله الشكر على ذلك، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله من ذلك، وإنني أرحب بكل نقد بناء، وبكل حوار هادف، والله أسأل أن ينفعني بما أقول وأكتب إنه ولي ذلك والقادر عليه .
- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .